

إشكالية قراءة القرآن في ضوء التاريخية عند نصر حامد أبو زيد

أ/قدور بن فريحة

إشراف أ.د/ ملاح أحمد

جامعة وهران 2

تمهيد:

من الطّروحات الحديثة المقدّمة في إطار السّعي إلى دراسة النّصوص وفهمها هناك طرح التّاريخيّة، وهذا الطّرح، وإن كان قد عرف في بيئة أخرى هي البيئة الأوروبيّة، وكانت له نتائجه، فإنّه قد عرف في بيئتنا العربيّة في وقت متأخّر، وبما أنّ العلاقة بين البيئتين هي علاقة التّأثر العلمي أو التّثاقف الفكري المعرفي، غير المنفصل عن اهداف التّجديد والتّغيير، فإنّ لنا أن نسأل في ضوء الإتّجاه إلى التّوظيف المتبني خاصّة عند أبي زيد الأسئلة التّالية: كيف نظر هذا الأخير إلى النّص القرآني من خلالها؟ وهل كان في ذلك موفّقا أم لا؟ وهل يمكن تبريرها حقيقة بالنّسبة إلى نصّ مقدّس كالقرآن؟

للإجابة على هذه الأسئلة سنعرض إلى بعض النّقاط التّفصيليّة، ولكن قبل ذلك يجب القول أنّ طرح أبي زيد يفرض سؤال العلميّة بقوّة، ليس لأنّ القرآن يحتاج إلى قراءة علميّة لم تكن موجودة، ولكن لأنه يتسلّح بالمستحدث في هذه القراءة، أو إذا شئنا أنّ قراءته تدخل في إطار الاختلاف بين افقين افق قديم وافق جديد، وهذا يعني أنّ طرحه يستدعي النّظر سواء بالإتفاق أو الإختلاف.

1. مفهوم التاريخية :

التاريخية "historicism" هي نزعة فكرية تضفي على الحقيقة النسبية، يستوي في ذلك أيّ حقيقة، بما في ذلك الحقيقة الدينيّة⁽¹⁾، وقد قال عنها أبو زيد أنها "تعني الحدوث في الزمن حتى ولو كان هذا الزمن هو لحظه افتتاح الزمن وابتدائه، إنها لحظة الفصل والتمييز بين الوجود المطلق المتعالي _ الوجود الإلهي

_ والوجود المشروط الزماني، فإذا كان الفعل الإلهي الأول فعل إيجاد العالم هو فعل افتتاح الزمان فإن كل الأفعال التي تلت هذا الفعل الأول الافتتاحي تظل أفعالا تاريخية بحكم أنها تحققت في الزمن والتاريخ⁽²⁾. فالتاريخية بهذا المعنى هي إعطاء الأسبقية للجانب المادي على حساب ما هو غيبي، ولقد أقر محمد أركون من جهته بالتاريخية "حيث اعتبرها أحد أطراف الجدلية القديمة بين الوحي والحقيقة والتاريخ"⁽³⁾

ويرى آلان تورين " أن التاريخية هي المقدرة التي يتمتع بها كل مجتمع في إنتاج الحقل الإجتماعي والثقافي الخاص به، وبوسطه التاريخي التي تمتلك إمكانية الحركة والفعل على نفسها بالذات ، وذلك بواسطة مجموعة من التوجهات الثقافية والإجتماعية"⁽⁴⁾.

فما يفهم من هذا اذن هو ان التاريخية تنظر الى النص في اطار التاريخ، بكلّ مايعنيه هذا التاريخ من واقع وثقافة وسياق ودلالة.

2. النص القرآني نص تاريخي:

لكي يبرز نصر حامد أبو زيد موقفه القائل بكون النص القرآني نص تاريخي، طرح بعض المسائل الفلسفية منها القدرة الإلهية والفعل الإلهي، فالقدرة الإلهية عنده غير متناهية لأنها مطلقة، أما الفعل الإلهي فهو متناهي وغير دائم، بالرغم من كون مصدره هو الله، وهنا في رأيه، فإن الأفعال تتميز بالنسبية، فهي مرتبطة بالتاريخ وبالوقائع التاريخية، وهذه الوقائع لها علاقة بالعالم المحدث، فهو يعد واقعة تاريخية في حد ذاته ولا خلاف حول مسألة حدوثه التي لا تعني شيئا سوى زمانيتها وتاريخيته⁽⁵⁾. أما المسألة الأخرى التي ركز عليها أبو

الوحي، فهذا من شأنه أن يجعل النص جامدا ويثبت المعنى، وهذه الفكرة يرفضها نصر حامد أبو زيد. وإذا كان مفكرنا يقر بألوهية القرآن الكريم من حيث مصدره، إلا أنه حاول إثبات بشريته، وهنا يصبح القرآن مشترك بين الله والإنسان؛ لأن الكلام هو عبارة عن رسالة تتطلب وجود مستقبل لهذه الرسالة، وهنا في رأيه يستحيل القول بأن الله كان متكلماً في الأزل حين لم يكن هناك مخاطبون، فالخطاب متوقف دوماً على مخاطب الذي يوجه إليه الخطاب وهو الإنسان، وإذا كان الأمر كذلك، فإن النصوص القرآنية محدثة وأن ألوهية القرآن لا تعني أزليته، وهنا نجد أبا زيد في هذه المسألة يحاول البحث عن مشروعية تاريخية النص القرآني. وإذا كان أبو زيد في هذا يستدل بموقفه على توظيف المعتزلة إلا أنه يعتقد أن هذا الموقف لا يؤسس وحده وعياً علمياً بطبيعة النصوص الدينية⁽¹¹⁾. فلجأ إلى الاعتماد على أسباب النزول باعتبارها قد تؤدي إلى القول بالتاريخية.

إن القول بأن النص القرآني نص تاريخي هو مفتاح القراءة التأويلية، لأن كلمة التاريخية تعني النسبية والحركية، وهذا الشكل يمكن أن نتعامل مع النصوص القرآنية على أنها نصوص زمنية، فيصبح المعنى الموجود داخل النص يتشكل بصورة دائمة ومستمرة تبعاً للحالة الثقافية والاجتماعية التي تناسب كل مرحلة، فإذا كانت النصوص القرآنية هي نصوص زمنية وأن الزمن هو نسي في الحركة، فهذا معناه أن دلالات القرآن جزء من الزمن، فتصبح طبيعة الدلالة من طبيعة الزمن متغيرة ومتحركة.

وعليه نقول بأنه عندما لجأ نصر حامد أبو زيد في معالجته لفكرة التاريخية كان يتحدث عن تاريخية المفاهيم التي توضحها النصوص، أي من خلال منطوقها، فالتاريخية حسب أبو زيد لا تعني علم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ، ولكن التاريخية تتعلق بالمفاهيم التي لها أبعاد اجتماعية؛ لأن فهم النصوص خارج هذه الأطر الاجتماعية يجعل دلالاتها غير سليمة، لذلك فإن فهم النصوص القرآنية حسبه يكون

زيد، هي أن العالم إذا كان محدث، فإن القرآن أيضاً محدث، وهنا نجد أبا زيد ينكر أزلية النص القرآني، وهو بهذا المعنى ينتقد كل التيارات التي أرجعت الكلام الإلهي إلى الصفة الذاتية وليس الفعل، فالقرآن حسب رأيه، والذي هو كلام الله، ظاهرة تاريخية؛ لأن الأفعال الإلهية هي أفعال في العالم المخلوق أي التاريخي، والقرآن أيضاً هو ظاهرة تاريخية من حيث أنه واحد من تجليات الكلام الإلهي⁽⁶⁾.

إن مسألة خلق القرآن قد أحدثت قديماً ضجة كبيرة، ولقيت اعتراضات؛ لأن القول بخلق القرآن معناه ربطه بالثقافة والواقع. فالتاريخية حسب المعارضين قد تقضي على قدسية النص، لكن عند أبي زيد، فإن النص ينتهي إلى البيئة الاجتماعية وهو إنتاج محكم بالحقل الثقافي والاجتماعي، وحسب رأيه " فإنها تستمد مرجعيتها من الثقافة التي تنتهي إليها"⁽⁷⁾ فهي ليست نصوصاً مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في إطارها بأي حال من الأحوال، والمصدر الإلهي لتلك النصوص لا يلغي إطلاقاً حقيقة كونها نصوصاً لغوية، بكل ما تعنيه اللغة من ارتباط بالزمان والمكان التاريخي والاجتماعي⁽⁸⁾. وفي محاولة نصر حامد أبو زيد الدفاع عن موقفه القائم على كون النص الديني نص تاريخي، لجأ إلى أفكار المعتزلة التي تقول بحدوث العالم، وفي الوقت ذاته يعترض على أفكار الأشاعرة التي جعلت القرآن ضمن الصفات الإلهية وليس من الأفعال، لأنها بهذا تجعل القرآن قديماً ما دامت الصفات قديمة⁽⁹⁾. إذ نجده ينفي هذا الكلام ويقول بأن القرآن لا يصنف ضمن الصفات إنما من الأفعال، وإذا كان العالم محدث على حد قول المعتزلة فإن القرآن هو أيضاً محدث.

لقد تبني نصر حامد أبو زيد موقف المعتزلة بخلق القرآن وحدوثه، وهو إن كان قد استند على هذا الموقف من أجل التمهيد للقول بتاريخية النص لأنه اعتقد أن " حدوث القرآن وتاريخية الوحي هو الذي يعيد للنصوص حدوثها ويطلق المعنى الديني بالفهم والتأويل من سجن اللحظة التاريخية إلى آفاق الإلتحام بهوم الجماعة البشرية في حركتها التاريخية"⁽¹⁰⁾. أما القول بقديم وأزلية

وعليه نقول أن مفهوم التاريخية عنده مفهوم أوسع من أسباب نزول الآيات، فالقول بتاريخية القرآن أيضا لا يعني أن النص وجد في زمن معين ولكن من أجل ربط هذه النصوص بسياقها التاريخي، وفهم الدلالات التي تحملها هذه النصوص، فهو يرى أن: "تاريخية القرآن، وهو مفهوم لا يعني دائما الزمنية بل يعني أننا ملزمون دائما استعادة السياق التاريخي لنزول القرآن من أجل أن نفهم مستويات المعنى وآفاق الدلالة"، "فندستطيع التمييز في مجال الأحكام والتشريعات بين مستويات لم ينتبه إليها أسلافنا"⁽¹⁶⁾.

لقد كان هدف نصر حامد أبو زيد من توظيف مفهوم التاريخية هو جعل الحقائق تتطور مع التاريخ. فمن خصائص التاريخية هو النظر بعيدا عن لغة المقدس وجعل الكلام الإلهي يتساوى مع الكلام البشري، فالتاريخية بهذا الشكل تاريخية غير هدامة في رأيه بل هي تاريخية تواكب التطور وتجعل النصوص القرآنية نصوصا قابلة للتجديد من خلال فهم المعاني التي تحملها هذه النصوص والعمل على الكشف عن المغزى والمسكوت عنه، فالتاريخية تحيّد المقدس وتقرر بأن النصوص تخلو من العناصر الجوهرية الثابتة والمطلقة لأن الذي يحدد معاني هذه النصوص هو الواقع الاجتماعي والبيئة الثقافية، يقول أبو زيد "وقد أن أوان المراجعة والانتقال إلى مرحلة التحرر لا من سلطة النصوص وحدها بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا، علينا أن نقوم بهذا الآن وفورا قبل أن يجرفنا الطوفان"⁽¹⁷⁾.

3. النص منتج ثقافي:

اعتقد نصر حامد أبو زيد في قراءته التأويلية أن النص القرآني هو نص لغوي ومنتج ثقافي، فالنص القرآني حسب رأيه قد ظهر في بيئة معينة وهي البيئة العربية التي تشكل النص في إطارها⁽¹⁸⁾. ولقد وضع أبو زيد تلك العلاقة بين النص والواقع من أجل إثبات المفهوم الذي يدافع عنه وهو التاريخية، وهذه العلاقة هي علاقة جدلية؛ حيث يصبح النص بعدما كان تابعا للواقع

من خلال إعادة إنتاج دلالاتها، خاصة عند ربطها بسياقها الاجتماعي والتاريخي، وبالتالي يمكن أن تخضع للتجديد، أي تجديد المفاهيم التي تحملها وهنا نجد أبا زيد يقول: "أن البعد التاريخي الذي نتعرض له هنا يتعلق بتاريخية المفاهيم التي تطرحها النصوص من خلال منطوقها، وذلك نتيجة طبيعية لتاريخية اللغة التي صيغت بها النصوص"⁽¹²⁾. فالنصوص القرآنية حسبها هي نصوص ثابتة في المنطوق متغيرة في المفهوم "ذلك أن النصوص الدينية تأنسنت منذ تجسدت في التاريخ واللغة، وتوجهت بمنطوقها ومدلولها إلى البشر في واقع تاريخي محدد، وأنها محكومة بجدلية الثبات والتغير، فالنصوص ثابتة في المنطوق متحركة متغيرة في المفهوم"⁽¹³⁾. فالنص القرآني والذي هو كلام الله موجه للبشر، ولكن له علاقة بالبيئة التي نشأ فيها، فهو حبيس هذا السياق الاجتماعي والثقافي، ولكن من حيث المفهوم، فإنه متغير حسب تغير العصور والمجتمعات، وهنا يدخل المؤول في الكشف عن الدلالات المضمرّة والمسكوت عنها داخل النص، فالنص بهذا الشكل متغير في معانيه، فهو متأثر وليس ثابتا مما يمنح النص حياة وفاعلية⁽¹⁴⁾.

من خلال هذا فالنتيجة أن النص يقبل القراءة على الدوام أي يقبل التأويل المفتوح، فهو نص غني وخصب. لأن النصوص القرآنية لها أسباب نزول، وهناريأته إن كان مصدر هذه النصوص هو الواقع فهذا معناه أن الآيات القرآنية في شكل ديالكتيك صاعد، فالواقع هو الذي لعب الدور في نزول الآيات، ولهذا نجده يقول في علاقة التاريخية بأسباب النزول "علينا التفريق بين أسباب النزول كمصطلح معروف في المعنى الفقهي في الروايات التراثية وما أسميه السياق التاريخي للوحي، هذا السياق لا يمكنه أن يتجاهل مفهوم أسباب النزول في المعنى الفقهي لكن لا يتعامل معه تعاملًا نقديًا لأن بعض هذه الأسباب متناقض يأتي تبريرا لمعنى معين يريد المفسر أن يفرضه، كما يجب عدم الاكتفاء بأسباب النزول لأنها كما ذكرت قليلة"⁽¹⁵⁾.

فإذا كانت هذه النصوص غير ثابتة حسب أبو زيد، وأن معانيها متغيرة وأن لكل عصر قراءة تختلف عن قراءة العصر الآخر ستصبح النصوص القرآنية نصوصاً غير بريئة، وقد يفقد النص قيمته وجوهره⁽²²⁾.

لقد اعتبر نصر حامد أبو زيد النصوص القرآنية نصوصاً تنتمي إلى مجال الدراسات الأدبية والنقدية فيصبح النص بذلك موضوعاً للدرس اللغوي، وإذا كان النص ينتمي للدراسات اللغوية فقد يكون مفهوماً أساسياً في العلوم الإنسانية بل في كل الثقافة، وهنا نجده قد لجأ إلى دراسة القرآن من منظور وعينا المعاصر⁽²³⁾ فالقرآن في رأيه هو عبارة عن رسالة، وهذه الرسالة في علاقة بين مرسل ومرسل إليه بواسطة اللغة "ولما كان المرسل في حالة القرآن لا يمكن أن يكون موضعاً للدرس العلمي، فمن الطبيعي أن يكون المدخل العلمي للنص القرآني مدخل الواقع والثقافة، الواقع الذي ينظم حركة البشر المخاطبين بالنص وينظم المستقبل الأول للنص وهو الرسول عليه الصلاة والسلام، والثقافة التي تتجسد في اللغة"⁽²⁴⁾.

إن ربط النص القرآني بالواقع والثقافة في نظر أبو زيد معناه أن القرآن يخضع لقوانين الثقافة الإنسانية بالرغم من مصدره الإلهي، فكما يقول "الواقع إذن هو الأصل ولا سبيل لإهداره، من الواقع تكون النص ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه ومن خلال حركته بفاعلية البشر تتجدد دلالاته، فالواقع أولاً والواقع ثانياً، والواقع أخيراً"⁽²⁵⁾.

من خلال هذه الرؤية يذهب نصر حامد أبو زيد إلى معالجة قضية الوحي الذي اعتبره مستوحى من الواقع الحسي، فالنص حسبه قد تأسن والمقصود بالأنسنة "هو رفع عائق القدسية"⁽²⁶⁾ لأن القرآن في وجهة نظره ينتمي إلى بيئة ثقافية محددة تم إنتاجها طبقاً لقوانين تلك الثقافة، وكون النص القرآني هو كلام الله لا يعني هذا عندئذ عدم قابليته للتحليل، فالنص قد تكون في صلب الواقع الثقافي والاجتماعي لعصر النزول. وعليه، فإن عدم خلع صفة القدسية والصبغة الميتافيزيقية

يتحول ليكون فاعلاً يصنع هذا الواقع، يقول أبو زيد: "أن القرآن منتج ثقافي لكنه قادر على الإنتاج كذلك فهو "منتج" يتشكل لكنه في الوقت نفسه ومن خلال استثمار قوانين إنتاج الدلالة يساهم في التعبير وإعادة التشكيل في مجال الثقافة واللغة أيضاً"⁽¹⁹⁾. وإذا كان النص القرآني منتج ثقافي، فهذا لأنه محكوم بالقوانين الداخلية البنيوية للدلالة الثقافية التي ينتمي إليها، فهو إذاً غير مفارق للثقافة التي تشكل فيها، وهذا يصبح النص القرآني متساوياً مع النصوص البشرية بالرغم من ألوهية مصدره، فإذا كان النص القرآني صادراً من الله، فهذا لا يمنع كونه قابلاً للتحليل والدراسة وذلك لأن الخطاب تجسد بواسطة لغة البشر وهي اللغة العربية. يقول أبو زيد: "إن النص في حقيقته وجوهره منتج ثقافي والمقصود بذلك أنه تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على عشرين عاماً، وإذا كانت هذه الحقيقة تبدو بديهية ومتفقاً عليها فإن الإيمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يعود لكي يطمس هذه الحقيقة البديهية ويعكر من ثم إمكانية الفهم العلمي للنص"⁽²⁰⁾.

إن المتمعن لمدلول التاريخية يجد نفسه ملتزماً بالعودة إلى الواقع والثقافة، فعلاقة النص بالواقع تضل على درجة من التعقيد، فالبعد الثقافي الاجتماعي أحد أهم الأبعاد المكونة لمفهوم النص القرآني، "فلا خلاف في أن تاريخية اللغة تتضمن اجتماعيتها، الأمر الذي يؤكد أن للمفاهيم بعدها الاجتماعي الذي يؤدي إهداره إلى إهدار دلالات النصوص ذاتها"⁽²¹⁾. فالبعد الثقافي هنا هو بعد ضروري وهو أحد الأبعاد الأساسية الضرورية المكونة لمفهوم التاريخية. فالنص القرآني قد ظهر في بيئة النبي صلى الله عليه وسلم وصادر عنها، وهذا من أسباب انكاره فكرة القداسة والوحي. وقد يتعارض هذا مع الدين الإسلامي. فهو بهذا الشكل يجعل النصوص القرآنية نصوصاً متغيرة في معانيها وليست ثابتة ولا مطلقة، لأن الذي يحدد معانيها هو الواقع، وهنا تصبح الآيات القرآنية متغيرة مع تغير الواقع وتطوره، فالواقع هو الأساس والنصوص القرآنية تدور في فلك الواقع.

ان الفكرة التي انطلق منها نصر حامد أبو زيد التي تجعل النص القرآني بمنشأ واقعي، هي فكرة تتماشى مع الفلسفة المادية الماركسية التي تعتقد أن الواقع هو الذي يضع الافكار، اي ان الواقع هو الذي يضع الوعي والدين الخ

لقد وظّف نصر حامد أبو زيد المنهج الماركسي على الوحي والنبوة والعقيدة مدعياً أن هذه النصوص هي نصوص قابلة للدراسة، لأن داخل معانيها مغزى تحمله، فالمعاني حسبه تمثل الثابت وهو المنطوق، أما المغزى فقد يمثل الدلالة وهو المتغير، فالمعنى يمثل الدلالة التاريخية للنصوص في سياق تكوينها وتشكلها، وهي الدلالة التي تثير كثيراً من الخلافات بين متلقي النص الأوائل وقرائه

إن محور الحديث عند نصر حامد أبو زيد هو أن النصوص القرآنية نصوص مقدسة في "المنطوق" وهنا تدخل صفة الثبات للنص؛ لأنه كلام الله، ولكنه يصبح متغيراً ونسبياً عندما يتعرض له العقل، فالنص قبل تأويله يكون في مرحلة "الخام" لا نعرف عنه شيئاً ولكن عندما يتأنسن نستطيع أن نفهمه ونقرأ باطنه، فهو متعدد في دلالاته، فالنص في هذه الحالة قد تحول من التزليل إلى التأويل⁽³²⁾.

ان النظرية التأويلية التي تبناها نصر حامد أبو زيد تهدف الى تحرير النصوص القرآنية من الأطر الضيقة، متحدياً بذلك كل القراءات التقليدية التي فصلت النصوص الدينية عن البيئة التي ظهرت فيها وأقرت بأزليتها⁽³³⁾ وهذا حال الخطابات الدينية التي أهدرت الواقع وفصلت النصوص القرآنية عن بعدها التاريخي وفشلت في صياغة وعي علمي؛ لأنها منحت للنص قداسة روحية وألبسته ثوبا ميتافيزيقياً" وأي اضعاف لفكرة القدسية معناه اقصاء الحقيقة التي يحملها النص واخفاء الوجه الثقافي والتاريخي لها

4. اللغة كدليل على التاريخية:

خلافاً للرؤية التي تبنتها الخطابات التقليدية، فإن أبا زيد في محاولاته لإثبات واقعية النصوص وتاريخيتها ربط

على هذا النص ، إنما هو إخفاء حقيقة شكل النص وإخفاء الوجه الثقافي والتاريخي له، الأمر الذي يمنع من دراسته دراسة علمية²⁷. وإذا كانت النصوص القرآنية محكومة بجملة من القوانين الثابتة، فإن المصدر الإلهي هنا قد لا يجردها عن هذه القوانين ما دامت قد تجسدت في التاريخ واللغة وموجهة إلى البشر في فترة زمنية معينة، أي أن القرآن الذي هو رسالة يشتمل على مرسل ومتلقي بواسطة اللغة، ولما كان هناك تعذر في جعل المرسل هدفاً للدراسة العلمية كان من الطبيعي أن يجري التحليل العلمي على النص القرآني عبر واقعه وثقافته.

إن تطبيق المناهج العلمية الحديثة منها منهج الدراسات الأدبية يعتبر مبراراً لرفع القدسية على النص قصد معرفته من الداخل، لأنه ملائم مع تلك الحقيقة التي ولدتها الثقافة العربية حول النص، وأيضاً ما يطرحه النص نفسه من مفاهيم، ومن هنا فرأيه أنه لا يوجد فصل بين النص القرآني وما يطرحه، وكذا بين ما أنتجته الثقافة. وإذا كان هناك فصل بينهما فهو فصل تعسفي⁽²⁸⁾ فالعلاقة بين النص القرآني والثقافة هي علاقة جدلية؛ لأن النص القرآني تجسد في لغة بشرية وهي اللغة العربية وفي هذا الصدد يقول أبو زيد: أن الشرعي الخطاب الديني يكشف عن طبيعة العلاقة بين النص والثقافة المنتجة له من جانبين: الجانب الأول: جانب التشكل بحيث تكون الثقافة واللغة فاعلاً والنص مفعولاً به، وهذا ما يعود بنا إلى قضية أسباب النزول التي تشير إلى السياق الاجتماعي للنص الديني. الجانب الثاني: هو جانب التشكيل بالبنية اللغوية للنص حيث تنعكس العلاقة فيصبح النص فاعلاً والثقافة واللغة مفعولاً به⁽²⁹⁾.

لقد رفض نصر حامد أبو زيد أن يكون الوحي له مصدر مقدر وأزلي. فهو ينفي صفة الفوقية، وهنا يصبح النص في شكل جدل صاعد وليس نازل. من الواقع إلى الأعلى وليس العكس، لأن النص عنده خرج من الواقع⁽³⁰⁾.

ومسكوت عنه، وهذا يسميه أبو زيد بالمغزى³⁷، وهنا فرق في نظريته بين المعنى والمغزى وهذه التفرقة استقاها من الناقد الأمريكي هيرش الذي يرى أن المعاني الكامنة في النصوص هي معاني ثابتة، وغاية الناقد أو الأديب دائما الوصول الى المغزى الذي يحمله النص. وهذا الكشف يكون من خلال عملية التحليل والدراسة⁽³⁸⁾.

ان هدف المؤول حسب نصر حامد أبو زيد هو الوصول الى الهدف، وهنا يصبح التأويل عبارة عنحركة متكررة بين بعدي الأصل و الغاية، أو بين الدلالة و المغزى⁽³⁹⁾، ولقد قسم الدلالة الى مستويين:المستوى الأول يمثل المعنى التاريخي والأصلي للنص وهو المستوى الظاهري، أما المستوى الثاني فهو الباطن والأعمق، وهو المضمون أو الفحوى،وهنا يصبح النص مفتوحا دائما على جميع التأويلات الدائمة والمتغيرة حسب كل قراءة.

النصوص القرآنية هي نصوصا قابلة للدراسة العلمية لأن قراءاتها متعددة،وقد تختلف هذه القراءات من عصر الى عصر، ومن قارئ الى قارئ،فهي قابلة للتجديد حسب الزمن والواقع وظروف الانسان، وهذا ما عبر عنه بقوله ان معنى النص يتغير من قارئ الى قارئ ومن عصر الى عصر، فالمقصود هو المغزى بينما المعنى لا يتغير لأن المؤلف قد تحول الى قارئ جديد لعمله ، وقراءته تشحن النص بدلالات جديدة، ومن ثم تتغير علاقته بالنص⁽⁴⁰⁾.

ان النقطة الأساسية التي ركز عليها نصر حامد أبو زيد هو فهم النص من خلال الذهاب الى حد أبعد من المعنى التاريخي له، وهو الجانب الخفي من النص الذي يمثل هدف المؤول،وهنا ربط أبو زيد النصوص القرآنيةبالانسان وجعلها ظاهرة انسانية وأعتبر القارئ هو السيد والمرجعية لكل شيء⁽⁴¹⁾.

تعتبر النصوص القرآنية نصوصا قابلة للنتاج من خلال الكشف عما هو مسكوت عنه، ولقد ضرب لنا أبو زيد بعض الأمثلة كقضية المرأة وتوريثها، حيث وضع مقدمة طويلة يبرر فيها وضع المرأة في المجتمع الجاهلي

هذه الأخيرة باللغة، لأن الله عندما أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم إختار اللغة التي حدثه بها وهذه اللغة يستحيل فصلها عن الواقع الإجتماعي والثقافي، فالنصوص القرآنية تحكمها جملة من القوانين الثابتة وأن المصدر الإلهي لا يخرجها عن هذه القوانين ما دامت قد تجسدت في التاريخ واللغة ووجهت إلى البشر، أي أن القرآن والذي هو الرسالة يشتمل على مرسل ومتلق عن طريق اللغة. إن ما يظهر لنا من خلال هذه النقطة أن أبا زيد عندما ربط القرآن باللغة كان يحاول أن يثبت واقعية النصوص القرآنية،وبالتالي يستحيل في نظره الفصل بين القرآن والثقافة⁽³⁵⁾، فاللغة حسبه هي نظام من العلامات والعلاقات،لها وظيفة تواصلية من خلال وجود مرسل وهو صاحب الرسالة ومرسل إليه وهو متلقي الرسالة والرسالة التي تحمل مغزى معين⁽³⁶⁾، وهذه الوظيفة هي وظيفة عامة، ولكن هناك وظيفة أخرى تؤدها اللغة الى جانب وظيفتها العامة السابقة، وهي وظيفتها الإتصالية التي تفترض وجود علاقة بين متكلم ومخاطب، وبين مرسل ومستقبل، وإذا كانت الوظيفة الإعلامية الإتصالية للغة لا تنفصل عن طبيعتها الرمزية فإن وظيفة النص في الثقافة هي وظيفة إعلامية بوصف النص رسالة لا تنفصل كذلك عن النظام اللغوي الذي تنتهي إليه ومن ثم لا ينفصل عن مجال الثقافة والواقع.وعليه فاللغة حسب أبي زيد لها عملية تواصلية تؤدها وهي غير مفارقة للواقع والثقافة، وإذا كانت هذه الأخيرة كذلك فإن النصوص القرآنية غير مفارقة لهما، وحتى إن كان مصدر النصوص القرآنية هو الله عز وجل فهي لا تنفصل عن البشر بل تنتهي إليهم.

5 بين المعنى والمغزى:

يقرر نصر حامد أبو زيد أن النص القرآني له دالتان، دلالة مذكورة في الخطاب، ودلالة مسكوت عنها، ويذهب أن الخطاب الديني التقليدي يقتصر على ما هو مذكور في الخطاب فقط.غير أن الدراسات الحديثة لا تتعامل مع النصوص القرآنية من خلال ظاهرها وما تحمله من معاني، ولكن من خلال الكشف عما هو مضمّر

أي فسخ المجال أمام الأفكار الماركسية للتغلغل في البحوث والدراسات الدينية .

- لا يعترف نصر حامد أبو زيد بوجود نصوص ثابتة لأن النصوص القرآنية نصوص بشرية، فتصبح قراءتها نسبية ومتغيرة، لأن الثابت هو القصد الإلهي بينما الفهم هو فهم بشري، وبالتالي تتحول النصوص الإلهية إلى نصوص بشرية .

- إن القول بتاريخية النصوص القرآنية سيقودنا إلى هدم القداسة التي تميز النص الديني عن بقية النصوص الأخرى، وهدم النصوص القرآنية بدعوة حركة الفكر والتنوير. فالتاريخية التي تبناها نصر حامد أبو زيد كآلية في قراءة النصوص القرآنية، كان يهدف تحرير هذه النصوص من سلطتها، كون مصدرها هو المولى عز وجل، وهنا تصبح النصوص الإلهية لا تختلف عن النصوص البشرية، من حيث شكلها وبنائها، خاصة وأن أبا زيد يدعي أنها تشكلت بواسطة اللغة وهذه اللغة مرجعيتها الثقافة والمجتمع

- لقد فرق أبو زيد في النصوص القرآنية بين المعنى والمغزى وقال بأن هدف القارئ دائما هو الكشف عن المغزى الحقيقي الذي نحصل عليه من وراء المعنى واعتبر المغزى دائما متغيرا وليس ثابتا، ويتم اكتشاف المغزى في نظره من خلال تفكيك النص والبحث في بواطنه. وقد أقر أبو زيد بلانهاية المغزى الأمر الذي من شأنه أن يجعل القارئ يتوصل إلى تأويلات لا نهائية داخل المعنى الواحد، وهذا ما يجعل النص يفقد قيمته لأنه يفتح بابا واسعا في تأويل القرآن دون ضوابط أو قيود.

- القراءة الحديثة التي تبناها أبو زيد باستعمال بعض المناهج منها المنهج التفكيكي قد يجعل النص يحمل ما هو خفي أو مضمّر، وللكشف عنه يكون باستنطاق اللغة التي تحملها هذه النصوص والبحث عن دلالاتها، وهنا ربط أبو زيد فهم النصوص بسياقها الحقيقي، أي معرفة كل الجوانب التاريخية التي من خلالها نزلت هذه

على أنه وضع مجحف، وكيف أنها كانت تعامل بوصفها كائنا فاقد الأهلية لاستمد قيمتها إلا من الرجل الذي تنتسب إليه⁽⁴²⁾.

و لقد ذهب الى القول بأن المرأة لم يكن لها حقوق، ولكن الاسلام منح لها هذا الحق، فالمغزى من الآية الكريمة التي منحت للمرأة نصف الرجل هو انصافها، ولكن المرأة اليوم أصبحت منافسة للرجل وهنا زالت فكرة القوامة، فالمسكوت عنه على حد تعبيره هو تحقيق المساواة بينها وبين الرجل في عصرنا الحالي، وهنا وصلنا الى مغزى الآية على حد قوله⁽⁴³⁾.

ان الهدف الذي كان يسعى نصر حامد أبو زيد توضيحه من هذه الايات الكريمة التي نزلت في حق المرأة هو تحقيق العدالة والمساواة بينها وبين الرجل، فاعطاها حقوق متساوية مع الرجل ليس ظلما للرجل ولكن هو عين العدالة، وفي هذا السياق يقول والحال كذلك ألا تكون المعاني الواردة في النصوص عن المرأة بما في ذلك توريثها نصف نصيب الذكر ذات مغزى يتحدد بقياس طبيعة الحركة التي أحدثها النص، ويتحدد اتجاهها، انها حركة تتجاوز الوضع المتردي للمرأة وتسير في اتجاه المساواة المضمرة والمدلول عليها في نفس الوقت، ولا يتم الكشف عن المضمّر في قضية المرأة ومساواتها بالرجل خارج سياق الكشف عن حركة النص الكلية⁽⁴⁴⁾.

إن تحليل آراء نصر حامد أبو زيد حول تاريخية النصوص القرآنية قادنا إلى بعض الملاحظات التي سنشير إليها فيما يلي:

- إن المنطق الذي انطلق منه نصر حامد أبو زيد في قراءته للنصوص القرآنية هو منطق الربط بالواقع أي جعل هذه النصوص من نتاج الثقافة، وهنا نجد أبا زيد يربط النصوص القرآنية بالبشر بالرغم من أن مصدرها هو الله عز وجل.

- إن القول بأن النصوص القرآنية لها علاقة بالواقع والبيئة الثقافية قد جعل نصر حامد أبو زيد يسقط في منظور التيار الماركسي مع كل سلبياته في دراسة القرآن،

الثقافي، وهو المفهوم الذي يستنبطه المعاصرون للنص من منطقته. بعبارة أخرى يمكن القول بأن المعنى يمثل الدلالة التاريخية للنصوص في سياق تكوينها وتشكلها⁽⁴⁵⁾

إن القول ببشرية النصوص القرآنية وتاريخيتها حسب نصر حامد أبو زيد فيه نوع من المبالغة لأن ربط النصوص بالواقع واخضاعها للدراسة والنقد من شأنه أن يفقدها قيمتها، لأن النصوص القرآنية نصوصاً الهيبة، بالإضافة إلى أن هذا سيؤدي إلى تسرب الأباطيل وانتشار الكذب داخل النص وهذا مخالف لحكمة الله لقوله تعالى <<ان انزلنا الذكر وان له لحافظون>> سورة الحجر الآية 09

إن الإعتقاد بتاريخية النصوص الدينية عند نصر حامد أبو زيد قد تترتب عنه مجموعة من النتائج تتمثل أبرزها في:

- عدم الوقوف على المعاني الثابتة للنصوص بل بوجود دلالات متحركة، لأن النصوص القرآنية حسب أبو زيد هي نصوص لغوية لأنها تنتمي إلى بيئة ثقافية، وتمثل اللغة نظامها الدلالي المركزي، إذ يقول: "وليس معنى القول بتاريخية الدلالة تثبيت المعنى الديني عند مرحلة تشكل النصوص، ذلك أن اللغة هي الإطار المرجعي للتفسير والتأويل، ليست ساكنة و ثابتة، بل تتحرك وتتطور مع الثقافة والواقع، وإذا كانت النصوص كما سبقت الإشارة تساهم في تطوير اللغة والثقافة من ناحية أنها تشمل "الكلام" فيالنموذج "السوسوري" فإن تطور اللغة يعود ليحرك النصوص وينقلها في الغالب من الحقيقة إلى المجاز"⁽⁴⁶⁾

- هنا يعتقد أبو زيد أن تأويل النصوص الدينية ينطلق من الاعتقاد بعدم ثبات دلالة النصوص وهذه الدلالات تكون متغيرة بحسب تغير البنية الثقافية.

- هدف نصر حامد أبو زيد من تأويل النصوص القرآنية هو وضع قراءة عصرية مخالفة للقراءات التقليدية التي تزعم بثبات معاني النصوص القرآنية فنجد أبا زيد في قراءاته هذه يهدف للوصول إلى المغزى، وهنا تصبح دلالة النصوص متغيرة، لأن الإيمان بوجود دلالة ثابتة

الآيات، ولكن هل كل النصوص القرآنية لها أسباب نزول ؟

في هذا السياق أقر أبو زيد بأن النصوص القرآنية نزلت لأسباب، وقام بربط آيات القرآن الكريم بالواقع وجعل آياتها عبارة عن حوادث وقعت، غير أن المدققين في علم التفسير وفي علم أسباب النزول أثبتوا بأن الآيات القرآنية التي لها سبب نزول قليلة جداً، مما يجعلنا نقول بأن ادعاءات أبو زيد قائمة على بهتان وعدم تحري جيد، وهنا يمكن أن ننقد زعمه القائل أن تفسير الآيات يكون وفق أسباب تؤدي إلى واقعيتها وتنتهي إلى تاريخيتها .

وبالتالي لا يمكن اعتبار النصوص القرآنية منتجا ثقافيا، كما لا يمكننا القول بأن هذه النصوص تشكلت من الواقع، لأن القرآن الكريم تجاوزت مفاهيمه المستوى الثقافي الذي كان سائدا آن ذاك، والدليل على ذلك أن هذه النصوص من شأنها أن تتماشى مع البيئات المعاصرة وقابلة لحل العديد من المشكلات التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم .

-إن جعل النصوص الدينية تتأثر بالثقافة قد يجعل هذه الأخيرة هي الأصل والمحور على حد قوله، أما النص فهو تابع للتغيرات والتقلبات الثقافية والاجتماعية وهذا وغير صحيح.

-لا يوجد تطابق بين تفكيك أبو زيد بين المعنى والفحوى مع ما عرضه "إريك هيرش" من التفكيك بين المعنى والمغزى، فما يذكره هيرش بعنوان أنه "معنى أو معنى لفظي" إنما يتعين حسب نية وقصد المؤلف وهو أمر ثابت غير قابل للتغيير ولا يرتبط بما وراء قصد المؤلف، بينما رؤية أبو زيد توضح أنه ليس هناك أدنى ارتباط بين المعنى وقصد المؤلف، بحيث يعطي الأولوية في فهم المعنى للواقع الثقافي، لفهم المعاصرين للنص، ولتوضيح هذا التفاوت سنتطرق إلى تعريف أبو زيد للمعنى بحيث قال "المعنى يمثل المفهوم المباشر لمنطوق النصوص الناتج عن تحليل بنيتها اللغوية في سياقها

السلبية، خاصة عندما يكون توظيفه توظيفا مطلقا. ومن هنا لنا ان نذكر بعض النقاط النهائية الإجمالية في ضوء ما عرفناه من تاريخية أبو زيد.

- النقطة الأولى أن هذه التاريخية تفضي إلى التجاوز، تجاوز المعاني والأحكام التي عرفت في المرحلة التاريخية الأولى أي بمعنى أنها ستكرس ما يدعوه أبو زيد الشاهد التاريخي، ولكن هذا الطرح في اعتقادنا لا يحل المشكلة، فمفهوم الشاهد التاريخي يمكن أن ينطبق على أي مرحلة، وهو ما يعني أن الأمر متوقف على التجديد المستمر، والتجديد المستمر يمكن ان يفتح في احد جوانبه المجال للتأويل والتأويل المضاد، وهذا لاشك أشكال له مفسده وخطورته.

. النقطة الثانية أن هذه التاريخية تعلي من أهمية الواقع، ومن هذه الزاوية فهي تاريخية محاصرة تضع النص في موضع الإنفعال والاستغلال. وبهذا المعنى، فإن قدسيته لاشك ضعيفة أو قابلة لأن تضعف بقوة التدخل فيه، متى ما أريد ذلك؛ لأنه في هذه الحالة سيكون الإتجاه الأساس بين طرفين هما الواقع والقارئ، أما النص ففقط من أجل المصلحة.

. النقطة الثالثة أن هذه التاريخية محدودة العلمية، فإذا كان من العلم النظر في النص أو غيره من زاوية الوجود التاريخي ومراعاة السياق، فإن هذا لا يعني بالضرورة تحكيم الواقع في النص؛ لأن النص يخضع أولا وأخيرا لصاحبه، وعلاقة صاحب النص بالقارئ هي علاقة تبليغ، والعبرة عندئذ هي في محتوى الرسالة التي تكون لكل قارئ متلق وليس لقارئ محدد. وعليه، فلأولى مراعاة القصد المرسل من المرسل أولا، أما التركيز على السياق أو على الواقع، فذلك إجراء من أجل الفهم ليس إلا ولا يعوّض النص وصاحبه أو يكون على حسابهما بأي حال من الأحوال، وهذا مانعتقد أن القدماء قد ساروا في اتجاهه، وهو عين الصواب.

وبالنظر إلى مزالق التاريخية التي دلت عليها مختلف الملاحظات والتناجول ماذهب إليه أبو زيد، نريد أن

من شأنه أن يعيق البحث داخل النص، ويعيق أي قراءة عصرية، لذلك فإن النصوص حسب رأيه محكومة بالواقع الاجتماعي والثقافي، وهنا تصبح نظرتة للنصوص نظرة تاريخية وفي هذا الصدد يقول أبو زيد: "إذا كان الفكر الديني يجعل قائل النصوص أي الله عز وجل محور اهتمامه ونقطة انطلاقه فإننا نجعل المتلقي أي الإنسان بكل ما يحيط به من واقع اجتماعي تاريخي هي نقطة البدء والمعاد"⁽⁴⁷⁾

- يسلم نصر حامد أبو زيد أن الخطاب الديني التقليدي يذهب إلى رفض الواقع التاريخي والثقافي للنصوص الدينية والإبقاء على المعنى فقط، مما يجعل النصوص جامدة وغير متحركة فهذا الاتجاه يؤمن بالثبوت وبسلطة النص

- إن نصر حامد أبو زيد من خلال مجهوداته يسعى إلى تحقيق قراءة متجددة ومعاصرة للنص القرآني تعطي هذه القراءة الحديثة الكاملة للمؤول التصرف في هذه النصوص تماشيا مع مقتضيات الواقع، بمعنى أن النص القرآني باعتباره نص لغوي فهو في نظره قابل للنقض والتحويل عكس الإتجاه السلفي الذي يؤمن بالسكون والثبات للنص.

- يحاول نصر حامد أبو زيد أن يتحرر من النظرة القدسية للقرآن ويجعل هذه النصوص تخضع للتحليل والنقد وللدراسات العلمية ما دامت نصوصا تاريخية، وهو بهذا يتحدى الاتجاه السلفي القائم على مرجعية ثابتة .

الخاتمة:

لقد ارتأى أبو زيد النظر في القرآن من زاوية غير تقليدية زاوية النظر العلمي، بتوظيف مقاربات تعدد في نظره علمية أو تحقق هذا الهدف، ومن جملتها في هذا المنحى التاريخية، وإذا كنا نقدر لأبي زيد منزعه ذاك، وما يعنيه من اعتداد مستقل بالحقيقة والموضوعية وحكم العقل فقط، فإننا بالقدر نفسه لا يمكننا أن نتغاضى على بعض المآلات الناتجة عن هذا الموقف، فنحن على كل حال نرى أن الطرح العلمي ليس خلوا تماما من النتائج

- 17- نصر حامد أبو زيد، الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجيا الوسطية في الاسلام، ط1 الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي 2007 ص 111
- 18- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، ط7، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2008 ص 09
- 19- نصر حامد أبو زيد، النص السلطة والحقيقة، المصدر السابق ص 87
- 20- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص المصدر السابق، ص 24
- 21- نصر حامد أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة، المصدر السابق، ص 80
- 22- نصر حامد أبو زيد، يعي محمد ربيع، مفهوم النص في الدراسات العلمانية الحديثة، نصر حامد أبو زيد نموذجاً (د) (دط) ص 76
- 23- نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، المصدر السابق، ص 23
- 24- المصدر نفسه، ص 24
- 25- نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، المصدر السابق ص 68
- 26- محمد أركون مجلة الأصالة العدد 49/50 ص 367
- 27- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المصدر السابق، ص 99
- 28- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، ط3 سيناء للنشر القاهرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2007 ص 31
- 29- المصدر نفسه، ص 221
- 30- المصدر نفسه، ص 119
- 31- المصدر نفسه، ص 126
- 32- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص المصدر السابق ص 10
- 33- نصر حامد أبو زيد، النص السلطة والحقيقة المصدر السابق ص 03
- 34- جاكسون رومان: قضايا شعرية ط1، تر محمد الولي ومبارك حنون دار توقيال، الدار البيضاء 1988
- 35- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص المصدر السابق، ص 24
- 36- نصر حامد أبو زيد، النص السلطة والحقيقة المصدر السابق، ص 02
- 37- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، المصدر السابق، ص 22
- 38- اليامين تومي، مرجعيات القراءة واليات التأويل عند نصر حامد أبو زيد، ط4، الرباط، دار الأمان، 2011 ص 139
- 39- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، المصدر السابق، ص 144
- 40- نصر حامد أبو زيد اشكالية القراءة واليات التأويل، المصدر السابق، ص 48
- 41- قطب الريسوني، النص القرآني من نهافت القراءة الى افق التدبر، ص 265
- 42- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، المصدر السابق، ص 223

نؤكد امراً مهماً وهو ضرورة أن تكون قراءة القرآن قراءة منضبطة، وعدم حصر العلمية في إطار مرجعية مستعارة، ويكفي دلالة في هذا تلك النهاية التي آلت اليها المسيحية بفقدانها زخمها التقديسي الذي كانت عليه. أننا نرى بناء على ضرورة التجديد، أن يكون هذا التجديد في إطار الإستمرارية مع التراث وليس بالخروج عنه، وليس ثمة في الواقع ما يمنع التجديد داخل منظومة هذا التراث إلا ما كان غير مقنع لمظان سلبية فيه. فالتجديد ليكون ناجحاً يحتاج مبدئياً إلى قوة الإقناع وليس إلى الإثارة أو الإستفزاز.

الهوامش

1. محمد عمارة: خطر النزعة التاريخية على ثوابت الاسلام، مكتبة وهبة القاهرة، ص 03
- 2- نصر حامد أبو زيد: النص السلطة والحقيقة، ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1995، ص 71
- 3- محمد أركون: مجلة الأصالة العدد 49/50، سنة 1977، ص 17
- 4- محمد أركون: الفكر الاسلامي: قراءة علمية تر هاشم صالح ط1، بيروت، مركز الانماء القومي، 1996 ص 116
- 5- نصر حامد أبو زيد: النص السلطة والحقيقة، المصدر السابق، ص 71
- 6- المصدر نفسه، ص 75
- 7- المصدر نفسه، ص 08
- 8- المصدر نفسه، ص 92
- 9- المصدر نفسه، ص 74
- 10- نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، ط4، القاهرة: دار سيناء، 2003 ص 202
- 11- نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، المصدر السابق، ص 209
- 12- المصدر نفسه، ص 118
- 13- المصدر نفسه، ص 118
- 14- نصر حامد أبو زيد: اشكالية القراءة واليات التأويل، ط4، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1996 ص 193
- 15- نصر حامد أبو زيد، النص السلطة والحقيقة، المصدر السابق، ص 74
- 16- نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، ط3، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2004 ص 11

43-أحمد محمد الفاضل، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، دراسة ونقد ط1، مركز الناقد الثقافي، 2008 ص 34
44- نصر حامد أبو زيد ، نقد الخطاب الديني المصدر السابق ، ص 224

45- المصدر نفسه، ص 222

46-المصدر نفسه، ص 198

47-المصدر نفسه، ص 190

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم
- 2- أبو زيد نصر حامد ، نقد الخطاب الديني، ط2؛ القاهرة :دار سيناء 1994
- 3-، النص السلطة والحقيقة، ط1؛ الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي 1995
- 4-، اشكالية القراءة واليات التأويل، ط4؛ بيروت: المركز الثقافي العربي 1996
- 5-، دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة ، ط3، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي 2004
- 6-، الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجيا الوسطية في الاسلام، ط1؛ الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي 2007
- 7- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط7؛ الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي 2008
- 8-أركون محمد، الفكر الاسلامي قراءة علمية ترهاشم صالح، ط 2، بيروت: مركز الانماء القومي 1996
- 9-عمارة محمد، خطر الزعة التاريخية على ثوابت الاسلام، القاهرة: مكتبة وهبة (د.ت) (د.ط)

المراجع:

- 1- احمد محمد فاضل ،الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، دراسة ونقد، ط1؛ الدار البيضاء: مركز الناقد الثقافي 32008
- 2-الحسان شهيد، الخطاب النقدي الاصولي من تطبيقات الشافعي الى التجديد المعاصر، ط1؛ بيروت: 2012
- 3-الريسوني قطب، النص القراني من تهافت القراءة الى افق التدبر، ط1: منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغرب 2010
- 4-يحي محمد ربيع، مفهوم النص في الدراسات العلمانية الحديثة نصر حامد أبو زيد نموذجاً، (د.ت) (د.ط)

المقالات:

- 1-أركون محمد، مجلة الأصالة، العدد 50.49، سنة 1977
- 2-حيدر حبالله، نصوص معاصرة، العدد 27، سنة 2012